





(٣)

وَسَلَّمَ): (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا : يَوْمَ الْأَضْحَى ، وَيَوْمَ الْفِطْرِ) ، وذلك من مظاهر سماحة الإسلام وعظمة شعائره ، فيوم العيد هو يوم سعادة وسرور وإدخال البهجة والفرحة على الناس جميعا .

إن من مظاهر الفرح المشروع في الأعياد التوسعة على الأهل والأبناء والأحفاد بكل مظاهر التوسعة المباحة ؛ بالطعام والشراب والثياب والنفقات ، وغير ذلك ، وهذا كله من الأمور التي يثاب الإنسان على فعلها ، فقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) : (إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهُ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ) .

وكذلك ينبغي للإنسان أن يكون حريصاً على إدخال السرور على الناس جميعا ، خاصة الفقراء والمساكين واليتامى ، فقد جعل الله (عز وجل) زكاة الفطر عفة وإغناء للفقير عن سؤال الناس في هذا اليوم ، فقال (صلى الله عليه وسلم) : (أَغْنُوهُمْ عَنْ طَوَافِ هَذَا الْيَوْمِ) ، فقوله (صلى الله عليه وسلم) : (أَغْنُوهُمْ) ، أي: أعطوهم ما يحقق لهم الغنى ، ويكفيهم ذلّ المسألة ، ولم يقل (صلى الله عليه وسلم) : أعطوهم ، ولا أحسنوا عليهم، ولا تصدقوا إليهم، وإنما قال: (أَغْنُوهُمْ) ، ترغيباً منه (صلى الله عليه وسلم) في كفايتهم في هذا اليوم .

#### الخطبة الثانية :

الحمد لله ، والله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، الحمد لله وحده ، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

إخوة الإسلام :

(٤)

إن من مظاهر الفرح والسرور التي تندرج تحت مسمى العبادة في هذا اليوم تقوية الروابط والصلات المجتمعية ، ومن أهمها : صلة الأرحام التي تعد من أعظم الواجبات ، وأفضل الطاعات ، فيها تنتشر المحبة بين الأهل والأقارب ، وتتآلف القلوب ، ويزيد الله بها في العمر ، ويبسط الله بها في الرزق ، وبارك بها في المال ، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : ( مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنَسَّأَ لَهُ فِي آثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ) ، والصلة تقتضي العفو والصفح ، ودفع السيئة بالحسنة ، لذا يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : ( لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَّهَا ) .

ومن الصلة التي حث عليها الشرع الحنيف العمل على توطيد العلاقات الاجتماعية بين الناس جميعاً ، بالتزاور والتلاقي ، والتصافح ، والتفاني ، والتآلف ، والتعارف ، ونشر التراحم بين الناس كافة ، وذلك من أسمى العبادات التي تستجلب محبة الله (عز وجل) ، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرَادَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ (عز وجل) ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ، يَا نَّ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ) .

لذا كان من هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا اليوم أن يخرج المسلم إلى المصلى ماشياً ، فعن علي (رضي الله عنه) قال : (مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا) ، فلا يركب إلا من عذر أو بُعد مسافة ، وكذلك من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يذهب المسلم إلى مُصَلَّاهُ من طريق ، ثم يرجع من طريق آخر ، فعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) ، قال : كَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدٍ

(٥)

خَالَفَ الطَّرِيقَ) ، وذلك ليشهد له الطريقان عند الله يوم القيامة ، وليسلم على عدد كبير من الناس ؛ وليتبادلوا التهاني فيما بينهم بهذا اليوم المبارك ، فعن جبير بن نفير (رضي الله عنه ) ، قال : كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض : تُقُبِّلُ منا ومنك .

على أننا نوكد أن مواظبة العبد على فعل الطاعات بعد رمضان علامة من علامات قبول الصيام ، فإذا ما أتم الله علينا النعمة والفضل بصيام شهر رمضان ، فإنه يستحب لنا صيام الست من شوال التي حثنا النبي (صلى الله عليه وسلم) على صومها، ورجبنا فيه ، وأرشدنا إلى فضله ، فقال (صلى الله عليه وسلم) : (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ) ، فصيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يُستكمل بها أجر صيام الدهر كله ، فلنحرص على صيامها ؛ تقرباً إلى الله (عز وجل) ، وطمعاً في رضاه ، سائلين الله (عز وجل) أن يتقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال ، وكل عام والعالم كله في أمن وأمان ، وسلم وسلام .

**اللهم اجعل هذا العيد عيد يمن ، وخير ، وبركة ، وأمن ، وأمان ، وسخاء ، ورخاء على مصرنا الحبيبة ، وسائر بلاد العالمين .**